مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

سوريا والعراق: أبطال مجهولون في الدفاع عن لبنان وفلسطين

المصدر: موقع "Workers World" وموقع الناشط الحقوقي ريتشي ميرينو

بقلم: الكاتب والناشط الحقوقي ريتشي ميرينو

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

سوريا والعراق: أبطال مجهولون في الدفاع عن لبنان وفلسطين

قسم الأبحاث والترجمة

بقلم: الكاتب والناشط الحقوقي ريتشي ميرينو

المصدر: موقع "Workers World" وموقع الناشط الحقوقي ريتشي ميرينو/ نُشر بتاريخ 27 أيلول 2024[1]

تُظهر سوريا والمقاومة الإسلامية في العراق تضامناً استثنائياً مع لبنان، حيث تقدمان المساعدات الحيوية والدفاعية ضد الهجمات الإرهابية الإسرائيلية والقصف العشوائي على المدنيين، إلاّ أن هذه المساهمات الإستثنائية للسوريين والعراقيين لا تزال غير معترف بها إلى حد كبير!. إنها القوى غير المرئية لعمق الجبهة اللبنانية ولتعزيز صُمود اللبنانيين ودعم المقاومة وحزب الله في دفاعهم عن البلاد.

لقد عزّزت سوريا جهودها الدفاعية والإنسانية، في حين كثّفت المقاومة العراقية عملياتها الهجومية. إنهما، إلى جانب إيران واليمن، متحدان في دعمهما المادي للبنان وفلسطين.

الرئيس السوري بشّار الأسد أعطى الأولوية لمساعدة المدنيين اللبنانيين النازحين من جرّاء العدوان الإسرائيلي الوحشي، وحشدت الحكومة السورية الجديدة برئاسة محمد غازِي الجلّالي جهودها لضمان الدعم الفوريّ للبنان.

تعبئة الأسد الاستراتيجية للمساعدات الدفاعية والإنسانية

وفي كلمته أمام الحكومة السورية التي تشكّلت حديثاً، أوعز الرئيس الأسد إلى الوزراء، "الوقوف إلى جانب أشقّائنا في لبنان في جميع المجالات والقطاعات من دون استثناء أو تردّدٍ، واعتبار هذا الأمر أولويّة الأولويّات". كذلك، سهّل مسؤولو الأمن في سوريا عُبور الحدود لمئات النازحين اللبنانيين، حيث تم تسهيل المرور الآمن لأكثر من 500 لاجئ من لبنان حتى الآن، مما يؤكد الالتزام بحماية المدنيين اللبنانيين ومنع حدوث أزمة نزوح جديدة.

وبالإضافة إلى المساعدات الإنسانية، تُقدم سوريا الرعاية الصحية المجانية للاجئين اللبنانيين. وفي هذا السياق أصدرت وزارة الصحة السورية تعليمات للمستشفيات في المناطق الرئيسية بتقديم خدمات الطوارىء والتشخيص المجانية، كذلك يقوم الهلال الأحمر العربي السوري بتوزيع الإمدادات الأساسية عند النقاط الحدودية، مما يضمن العبور الآمن للنازحين.

كما أن الجهود العسكرية السورية قوية جداً، حيث اعترضت الدفاعات الجوية السورية بنشاط الصواريخ الإسرائيلية التي تستهدف مدينة طرطوس الساحلية في غرب سوريا ، مما يؤشر إلى وجود قدرة دفاعية قوية. وفي الإطار ذاته تُزوّد دمشق المقاومة اللبنانية بتقنيات عسكرية وعتاد حيويّ في مُواجهتها مع الإحتلال الإسرائيلي.

[1] Syria and Iraq: Unsung heroes in defending Lebanon and Palestine.
https://www.workers.org/2024/09/80931/?utm_source=feedly&utm_medium=rss&utm_campaign=syria-and-iraq-unsung-heroes-in-defending-lebanon-and-palestine

التحالف بين سوريا وحزب الله قديم وصلب، فقد إنخرط حزب الله مع الجيش العربي السوري في الدفاع عن سوريا عام 2011 في مواجهة "الجيش السوري الحر" والكيانات الإرهابية مثل القاعدة و داعش المدعومة والممولة والمُسلّحة من قبل وكالة المخابرات المركزية، والتي تم تكليفها من قبل الولايات المتحدة الأميركية و"إسرائيل" بمهمة إسقاط الدولة السورية.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أنّ الشهيد مصطفى بدر الدين، القائد البارز في حزب الله ، اضطلع، حينها، بدور هامّ في حماية القرى المسيحية في سوريا من غزوات المنظّمات الإرهابية من "داعش" إلى "النصرة" وسواهما من الظلاميّين.

العراق.. مساهمة عسكرية ومساعدات إنسانية للدفاع عن فلسطين ولبنان

أما العراق فقد اضطلع بدور هجومي استباقي، حيث ساهمت المقاومة العراقية في تنفيذ ضربات بطائرات من دون طيّار على أهداف استراتيجية لـ"الدولة" الصهيونية، كما استهدفت المقاومة الإسلامية في العراق قواعد الاحتلال الإسرائيلي في غور الأردن والنقب ومرتفعات الجولان وأمّ الرشراش المحتلّة (إيلات)، ولا تزال العمليات الهجومية مُستمرّة بتزايد كجزء من استراتيجية أوسع لمحور المقاومة للدفاع عن فلسطين ولبنان، ولمواجهة المجازر التي ترتكبها "إسرائيل" ضدّ المدنيّين الأبرياء.

وبناءاً على توجيه من المرجع الشيعي الأعلى السيّد علي السيستاني، بادر العراق أيضاً إلى تقديم قوافل المساعدات إلى اللبنانيين والفلسطينيين، ويؤكد هذا النهج المتعدد الأوجه تفاني العراق في دعم فلسطين ولبقنان من خلال تنفيذ العمليات العسكرية وتقديم المساعدات الإنسانية على حدٍ سواء.

الوحدة الاستراتيجية لمحور المقاومة مقابل الانقسام الصهيوني

إنّ الإجراءات التي اتّخذتها كُلاً من إيران والعراق ولبنان وسوريا واليمن، تُجسّد الدعم الثابت والموحّد لغزّة، مثلما تُجسّد مقاومتها الموحدة ضد العدوان الصهيوني الذي لا يمكن صدّهُ إلّا "بوحدة ساحات" المقاومة الضرورية، والتي تستهدفها الولايات المتّحِدَةُ والصهاينة في محاولات بثّ الفتنة والانقسامات الطائفية بين أبناء المنطقة، في وقت تُدرك فيه قُوى المقاومة أنّ تنوّعها ووحدتها هي مصدر قوّتها، وهي الطريق لتحرير فلسطين والإنسانية من الغطرسة الصهيونية.

يقدم حزب الله اليوم تضحيات هائلة ويتحمل تكاليف كبيرة للوقوف إلى جانب الفلسطينيين، فقد تم ذبح أكثر من 600 لبناني في يوم واحد. وقد تعهد حزب الله بمواصلة ضرباته الصاروخية بمدى ودقة أكبر حتى يتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة. وعندما كانت الدبلوماسية الأمريكية تسعى إلى وقف الحرب في لبنان وحده، فإن موقف الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله كان واضحاً حينها: "يجب وقف إطلاق النار على جميع الجبهات أو لا يحدث على الإطلاق".

إن الهجمات الإرهابية الإسرائيلية وحملات القصف العشوائية "بالصدمة والرعب" التي تستهدف المدنيين الأبرياء لن تُحقق أهدافها. يجب النظر إلى الصراع من خلال عدسة حرب الإستنزاف، حيث يستخدم محور المقاومة مقاومة مستمرة وضربات دقيقة لتقليل الخسائر في صفوف المدنيين وتجنّب الحرب الشاملة.

هذه الاستراتيجية طويلة الأجل تُصعّد الصراع تدريجياً لردع "إسرائيل"، وللحفاظ على رباطة الجأش على الرغم من استفزازات الدولة الصهيونية والمصاعب التي تواجهها الشعوب المُستهدفة.

تعتقد قوى محور المقاومة أن الوقت يمضي لصالحها، وإنّها تهدف في المحصلة إلى كسب الحرب، وليس فقط المعارك الفرعية، وذلك من خلال التركيز على الحرب النفسية، واستغلال عجز المحتلّين الغربيين عن تحمّل ظروف دون المستوى المقبول لهم، ما سيدفعهم إلى الفرار والعودة إلى بلدانهم، في حين يظلّ الفلسطينيون الأصليون صامدون في أراضيهم.

***